قاله البيضاوى المرتبة الثالثة قوله تعالى ثم من علقة
اى قطعة دم جامدة ليس فيها اهلية للسيلان
ولاشك ان بين الماء وبين الدم الجامد مباينة شديدة
المرتبة الرابعة قوله تعالى ثم من مضغة اى قطعة لحم
صغيرة وهى فى الاصل قدر ما يمضغ مخلقة اى مسواة
لانقص فيها ولاعيب يقال خلق السواك والعود
سواه وملسه من قولهم صخرة خلقاء اذا كانت ملسا
وغير مخلقة اى وغير مسواة فكان الله تعالى يخلق
المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة واملس من
العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فيتبع ذلك التفاوت
تفاوت الناس فى خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم
وتمامهم ونقصانهم هذا قول قتادة والضحاك وقال
مجاهد المخلقة الولد الذى يخرج حيا وغير المخلقة السقط
وقال قوم المخلقة المصورة وغير المخلقة اى غير المصورة
وهو الذى يبقى لحما من غير تخطيط وتشكل واحتجوا بما
روى علقمة عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه قال
ان النطفة اذا استقرت فى الرحم اخذها ملك يكفه
وقال اى رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة
قذفها فى الرحم دما ولم تكن نسمة وان قال مخلقة قال
الملك اى رب ذكر ام انثى وشقى ام سعيد ما الاجل
ما العمل ما الرزق باى ارض تموت فيقال له اذهب الى
ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجد حافى
ام الكتاب فينسخها ولا يزال معه حتى يأتى على اخر
صفتها والذى اخرجاه فى الصحيحين قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان

خلق

خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث
الله ملكا بكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد ثم
ينفخ فيه الروح فوالذى لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها فكانه يقول انما نقلناكم من حال الى حال
ومن خلقة الى خلقة لنبين لكم هذا التدريج قدرتنا
وحكمتنا وان من قدر على خلق البشر من التراب والماء
وقدر على ان يجعل النطفة عظاما قدر على اعادة ما ابداه
بل هو ادخل فى القدرة من تلك واهون فى القياس
وورود الفعل غير معدى الى المبين اعلام بان
افعاله هذه يتبين بها من قدرته وعلمه ما لا يحيط به
الوصف ولا يكتنهه الذكر ونقر فى الارحام اى من ذلك
الذى خلقناه ما نشاء استقراره الى اجل مسمى وهو وقت
الوضع واد فاه بعد تسعة اشهر واقصاه الى اخر اربع
سنين بحسب قوة الارحام وضعفها وقوة المخلقات
وضعفها وكثرة ما يغتذيه من الدماء وقلته الى غير
ذلك من احوال وشؤن لا يعلمها الا الباريء جلت
قدرته وتعالت عظمته وعالم نشاء استقراره بحسبة الارحام
واسقطته دون التمام او تخرقه فيضمحل المرتبة
الخامسة قوله تعالى ثم نخرجكم طفلا وهو معطوف على
نبين ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)